

تاج العروس من جواهر القاموس

وَمَضَتْ صُبَّةٌ مِنْ اللَّيْلِ أَيَّ طَائِفَةٍ . فِي حَدِيثٍ شَقِيقٌ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ
التَّيْمِيِّ أَلَمْ أُنَبِّأْ أَنْ زَكُّكُمْ صُبَّاتَانِ صُبَّاتَانِ أَيَّ جَمَاعَتَانِ
جَمَاعَتَانِ . وَفِي الْحَدِيثِ : عَسَى أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّخِذَ الصُّبَّةَ مِنَ
الْغَنَمِ أَيَّ جَمَاعَةٍ مِنْهَا تَشْبِيهَاً بِجَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي عَدَدِهَا فَقِيلَ : مَا بَيْنَ الْعِشْرِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ مِنْ
الصَّائِنِ وَالْمَعِزِّ وَقِيلَ : مِنَ الْمَعِزِّ خَاصَّةً وَقِيلَ نَحْوُ الْخَمْسِينَ وَقِيلَ : مَا
بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ . قَالَ : وَالصُّبَّةُ مِنَ الْإِبِلِ نَحْوُ خَمْسٍ أَوْ
سِتٍّ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُثْمَرَ : اشْتَرَيْتُ صُبَّةً مِنْ غَنَمٍ . الصُّبَّةُ :
الْبَقِيَّةُ مِنَ الْمَاءِ وَاللَّيْلِ وَغَيْرِهِمَا تَبْقَى فِي الْإِنَاءِ وَالسَّقَاءِ وَعَنِ
الْفَرَائِغِ : الصُّبَّةُ وَالشَّوْلُ وَالْغَرَضُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ كَالصُّبَابَةِ
بِالضَّمِّ أَيَّ فِي الْمَعْنَى الْآخِرِ . قَالَ الْأَخْطَلُ فِي الصُّبَابَةِ :
جَادَ الْقَلَالُ لَهُ بِذَاتِ صُبَابَةٍ ... حَمْرَاءَ مِثْلِ شَخِيْبَةِ الْأَوْدَاجِ وَفِي
حَدِيثٍ عُتْبِيَّةٍ بَنُ غَزْوَانُ أَنْزَلَهُ خَطَبَ النَّاسِ فَقَالَ : أَلَا إِنَّ
الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِصَرْفِهَا وَلَّتْ حَذَّاءَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ
كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ . حَذَّاءُ أَيَّ مُسْرِعَةٍ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الصُّبَابَةُ :
الْبَقِيَّةُ : الْيَسِيرَةُ تَبْقَى فِي الْإِنَاءِ مِنَ الشَّرَابِ إِذَا شَرِبَهَا
الرَّجُلُ قَالَ : تَصَابَيْتُ الْمَاءَ أَيَّ شَرِبْتُ صُبَابَتَهُ أَيَّ بَقِيَّتِهِ .
وَأَنْشَدَنَا الْعَلَّامَةُ سُلايْمَانُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عُمَرَ الْحُسَيْنِيُّ
فِي كَدْفِ الْبَطَاحِ مِنْ قُرَى زَبِيدٍ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْحَرِيرِيِّ :
تَبَّأً لَطَالِبِ دُنْيَا ... تَذَى إِلَيْهَا انْصِبَابُهُ .
مَا يَسْتَفِيْقُ غَرَاماً ... بِهَا وَفَرَطَ صَبَابُهُ .
وَلَوْ دَرَى لَكَفَاهُ ... مِمَّا يَرُومُ صُبَابُهُ وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ : فَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :
وَلَيْلٍ هَدَيْتُ بِهِ فِتْيَةً ... سُقُوا بِصُبَابِ الْكَرَى الْأَغْيَدِ . قَالَ :
قَدْ يَجُوزُ أَنْزَلَهُ أَرَادَ بِصُبَابَةِ الْكَرَى فَحَذَفَ الْهَاءَ أَوْ جَمَعَ صُبَابَةَ
فِيَكُونُ مِنَ الْجَمْعِ الَّذِي لَا يُفَارِقُ وَاحِدَهُ إِلَّا بِالْهَاءِ كَشَعِيرَةٍ وَشَعِيرٍ .
وَلَمَّا اسْتَعَارَ السَّقَى لِلْكَرَى اسْتَعَارَ الصُّبَابَةَ لَهُ أَيْضاً وَكُلُّ ذَلِكَ

على المثل . ومن المجاز : لم أدرك من العيش إلا صيباً بةً وإلا صيباً بات .
ويُقَالُ : قد تصابَّ فلانُ المعيشةَ بعدَ فلانٍ أي عاش . وقد
تصاببتهم أجمعين إلاَّ واحداً . وفي لسان العرب : تصابَّ الماءُ .
واصطبَّ بها وتصبَّبَ بها وتصابَّ بها بيمعنى . قال الأخطلُ ونسبته
الأزهرى للشَّماخ : .

لقومٍ تصاببتُ المعيشةَ بعدهم ... أعزُّ عليّ من عرفاءِ
تغيَّراً جعلَ للمعيشةِ صيباً وهو على المثل أي فقدُ مَنْ كُنْتُ معه
أشدَّ عليَّ من أبيضاَض شعري . قال الأزهرى : شيبَّه ما بقي من العيشِ
ببقيةِ الشَّرابِ يتمزَّزُ زهُ ويتصايبُّه . ومن أمثال الميِّدانى :
صيباتى تُروى وليست غيلاً . الغيلُ : الماءُ يجري على وجه الأرضِ
يُضربُ لمنْ يَنْتفع بِمَا يبذل وإنْ لم يَدْخُلْ في حدِّ الكثرة .
والصَّيبُ مُحَرَّكةٌ : تصيبُّ هكذا في النسخ وصوابُّه تصوِّبُّ كما في
المحكِّم ولسان العرب زهري أو طريق يَكُونُ في حدُّور . وفي صفةِ
النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنَّهُ كانَ إذا مَشى كأنَّه يَنْحَطُّ في
صِيبٍ أي في موضع مُنْحَدَرٍ . وقال ابنُ عباس : أرادَ به أنَّهُ قَوِيُّ
البدنِ فإذا مَشى فكأنَّه يَمْشِي على صَدْرٍ قَدَمَيْهِ من القُوَّة . وأنشدَ
:

الوَاطئينَ على صُدُورِ نِعَالِهِمْ ... يَمْشُونَ في الدَّفَنِ فَنِيَّ والأَبْرَادِ